S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2948
12 October 1990

ARABIC

مجلس الأمن

UN LIBRARY
OCT 15 1990
UN/SA COLLECTION

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والاربعين بعد الالفين والتسعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ١٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، الساعة ٣٢/٥٠

الرئيس : السير ديفيد هاناي (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية)

الاعضاء :

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد فورونتسوف
اثيوبيا	السيد تاديسي
رومانيا	السيد مونتيانو
زائير	السيد بغبني أديتو نزنغيا
الصين	السيد لي داويو
فرنسا	السيد بلان
فنلندا	السيد تورنود
كندا	السيد فورتييه
كوبا	السيد الاركون دي كيسادا
كوت ديفوار	السيد انيت
كولومبيا	السيد بنيالوسا
ماليزيا	السيد رجالي
الولايات المتحدة الامريكية	السيد بيكرينغ
اليمن	السيد الاشطل

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ٢٢/٥٥ .

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال .

الحالة في الأراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ موجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لليمن لدى الامم المتحدة (S/21830)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثلي الاردن واسرائيل والامارات العربية المتحدة وجمهورية ايران الاسلامية وباكستان وبنغلاديش وتونس والجزائر والجماهيرية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية والعراق وقطر والكويت ومصر والمغرب والمملكة العربية السعودية وموريتانيا ويوغوسلافيا ليشغلوا المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس . وأدعو ممثل فلسطين الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد صلاح (الاردن) والسيد بين (اسرائيل) والسيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) والسيد خرازي (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد عمر (باكستان) والسيد محيي الدين (بنغلاديش) والسيد غزال (تونس) والسيد بن جمعة (الجزائر) والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد قدرت (العراق) والسيد النعمه (قطر) والسيد الصباح (الكويت) والسيد موسى (مصر) والسيد حسبي (المغرب) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد ولد محمد محمود (موريتانيا) والسيد سيلوفيتش (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس ؛ وشغل السيد القدوة (فلسطين) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي تركيا والهند يطلبان فيهما دعوتهما الى المشاركة في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا لما جرت عليه

الممارسة ، اعتزم ، بموافق المجلس ، دعوة هذين الممثلين الى المشاركة في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس ، شغل السيد أكسين (تركيا) والسيد مينون (الهند) المقعدين المخصصين لهما في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الامن الآن النظر في البند المدرج على جدول أعماله .

معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/21859 ، التي تتضمن نص مشروع القرار الذي شارك في تقديمه كل من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وزائير ، وفرنسا ، وفنلندا ، وكندا ، وكوت ديفوار ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

وأود أن استرعي انتباه أعضاء المجلس الى الوثائق التالية :

S/21855 : رسالة مؤرخة في ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لليابان لدى الامم المتحدة ؛

S/21858 : رسالة مؤرخة في ٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم ليوغوسلافيا لدى الامم المتحدة ؛

S/21864 : رسالة مؤرخة في ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لقطر لدى الامم المتحدة ؛

S/21867 : رسالة مؤرخة في ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للكويت لدى الامم المتحدة ؛

S/21868 : رسالة مؤرخة في ١٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لدى الامم المتحدة ؛

S/21870 : رسالة مؤرخة في ١١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ موجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لتونس لدى الامم المتحدة ؛

المتكلم الاول ممثل الامارات العربية المتحدة . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) : السيد الرئيس ، يسرني بداية أن أعرب لكم عن تهاني وفد بلادي لتوليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر ، وقد أظهرت الايام القليلة الماضية دوركم وخبرتكم ، ونحن على ثقة بأن المجلس سيتمكن بقيادتكم من تحقيق النتائج المرجوة في هذا الظرف العصيب .

كما أغتنم هذه المناسبة للإعراب عن الشكر للسيد السفير فورونتسوف ، المندوب الدائم للاتحاد السوفياتي على رئاسته القديرة في الشهر المنصرم .

لقد تحدث سمو الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت ، نيابة عن المجموعة العربية يوم الثلاثاء الماضي . وقد عبر عن موقفنا إزاء الموضوع المطروح حاليا على المجلس وبالتالي فإن مداخلتي هذه ستقتصر على بعض الملاحظات السريعة .

مأساة فلسطين ليست جديدة على هذا المجلس . والممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ليست حدثا عابرا . وجريمة الاثنين حلقة في المسلسل التاريخي الرهيب ، مسلسل العدوان الذي لم يعاني منه شعب آخر كما عانى شعب فلسطين خلال العقود الاربعة الاخيرة .

ولكن تلك الجريمة التي وقعت في الحرم القدسي الشريف ، والتي راح ضحيتها ٢٣ قتيلا وما يزيد على ٢٠٠ جريح من أبناء الشعب الفلسطيني الاعزل ، لها مدلولاتها الخطيرة في عالم اليوم ، عالم الوفاق والاتفاق ، عالم السلام والتسامح والتسويات السلمية .

وبالاضافة الى أهمية الزمان والمكان الذي وقعت فيه هذه الجريمة ، فإنها تمثل صفعة لكل المفاهيم والقيم التي نحاول أن نجعل منها معايير ثابتة في التعامل السياسي الدولي . كما تكشف عن عمق المأساة الانسانية ، حيث يعيش شعب برمته تحت رحمة بنادق الاحتلال وأحقاد الغرور والتمييز العنصري .

وإننا لنتساءل بحق : الى متى ستبقى مشكلة هذا الشعب متوارية عن الضمير الانساني ؟ والى متى سيبقى شعب فلسطين استثناءً من كافة شعوب الارض ممنوعا من ممارسة حقوقه الطبيعية والشرعية التي أقرها ميثاق الامم المتحدة ؟

إن على هذا المجلس أن يمارس وحدته وصلاحياته من أجل تصحيح سجل التاريخ ، وعليه تأكيدا لمصداقيته أن يتخذ من المواقف ما يعيد الحق الى نصابه ، وذلك عن طريق إلزام اسرائيل بالانسحاب من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في إنشاء دولته المستقلة على تراب وطنه في فلسطين .

ودون أن يتحقق هذا فإنه من الصعب أن نرى الاستقرار والسلام في الشرق الاوسط ، وكما ذكرنا أكثر من مرة فإننا لا نتوقع من اسرائيل ، الدولة المعتدية والمحتلـــة ، أن تقوم بذلك من تلقاء نفسها ، وأن على المجتمع الدولي ممثلا في هذا المجلـــس أن يمارس ارادته وصلاحياته التي خولها له الميثاق .

إن العنف لا يولد سوى المزيد من العنف . وقد أثبتت الاحداث أن الزمن مهمـــا طال ، لا يمكن في حد ذاته أن يجلب الحلول ، وأن بطش الآلة العسكرية لا يستطيـــع أن يطمس حقوق الشعوب . وقد أثبت الشعب الفلسطيني عبر نضاله الطويل الذي جسدتـــه الانتفاضة ، بتضحياتها الجسام ، أنه مصمم مهما كانت التكاليف أن ينال حقوقه ويقـــرر مصيره .

ومن المؤسف أن اسرائيل قد خلقت نماذج ومعايير جديدة في الخروج علـــى القانون ، وتحاول أن تجعل من هذه النماذج جزءا من السياسات والممارسات السائدة في المنطقة .

إن بلادي تدين جميع أعمال العدوان والاحتلال والضم مهما كان مصدرها ، وتعتقـــد أن ممارسات اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة أعمال خارجة على القانون ، لابد مـــن التصدي لها من قبل المجتمع الدولي .

وإن الجريمة الاسرائيلية في الحرم القدسي الشريف لا يجب أن تمر دون عقـــاب ، وأن على اسرائيل أن تدرك الحقائق الجديدة في العلاقات الدولية وتحترم ارادة الشعـــب الفلسطيني في الحرية والاستقلال .

وإن على هذا المجلس أن يجدد عزمه من أجل انفاذ القرارات التي صدرت عنـــه ، وذلك من أجل اقرار السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط . وحتى يتم ذلك فإن علـــى المجلس كموضوع عاجل أن يقوم باتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية الفلسطينيين تحـــت الاحتلال ، من ممارسات اسرائيل القمعية واللاإنسانية .

وقد لاحظنا خلال الأيام الثلاثة الماضية حرصا من جميع أعضاء المجلس على التوصل الى اتفاق حول مشروع القرار ، ونعتبر ذلك بداية طيبة وجهدا لابد أن يستمر من أجـــل كسر حلقة الجمود التي رانت على هذه القضية .

ونطالب جميع أعضاء المجلس بضرورة التخلي عن السياسات القديمة ، وسياســات المحاباة لاسرائيل ، لأن تلك السياسات لم تجلب سوى المزيد من الدمار والعدوان .

ويجب على هذا المجلس في هذا اليوم أن يرسل رسالة واضحة وموحدة الـــى اسرائيل ، بأنه لن يتوانى في اتخاذ الاجراءات الرادعة إزاء أعمالها العدوانية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الامارات العربيـــة المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيدة النعمة (قطر) : بادئ ذي بدء أود أن أزجي لكم الشكر الوافـــر والتهنئة الواجبة على توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر ، كما أزجي الشكر أيضـــا لسلفكم المندوب السوفياتي السيد فورونتسوف على حسن أدائه وبذله الجهد الدؤوب فيمـــا أصرمه من شهر حافل بكل جليل وعصيب ، أضفى فيه على الجهد إنجازا قمينا بالشكـــر والثناء .

لقد أبان معالي وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح ، رئيـــس مجموعتنا العربية بجلاء وصدق موقف بلادنا العربية قاطبة من هذا الحدث الجلـــل ، وإن بلادي لتؤيد كل التأييد ما جاء في بيانه من معطيات واضحة ، وفي تبنيه من مفاهيـــم ومواقف لدولنا العربية جمعاء تجاه تلكم الاحداث الجُلى ، المشوبة بالنجيع الدامـــي ، وإجرام الغلاة من الاسرائيليين وعدوانهم المستعر ، والمستمر على المقدسات العربيـــة الاسلامية في فلسطين ، وانتهاكهم السافر لحقوق الشعب الفلسطيني الذي يرنو ويتوق الـــى أبسط حقوق الانسان في نوال حقه المستلب ببناء دولته المستقلة على أرضه ، وفي توفيـــر سبل الديمومة لذراريه ، وفي حمايتهم من الابادة .

إن الالم ليعتصر فؤادي وأنا أخاطب مجلسكم الموقر الذي ينعقد في أعقاب مذبحـــة يوم الاثنين الاسود الذي جندلت فيه قوات الاحتلال الغاشم عشرات من شهداء فلسطيـــن ، وأصابت المئات منهم في تحدٍّ سافر لحقوق الانسان وتجاهل تام لأحكام القانون الدولـــي التي تحكم تصرفات قوات الاحتلال ، وتحمي المدنيين في أية أرض محتلة .

إن مذبحة الشامن من تشرين الاول/اكتوبر ليست مجرد حلقة في سلسلة الممارسات اللاإنسانية لقوات الاحتلال الاسرائيلي في أرض فلسطين العربية - تلك الممارسات التي طالما أدانتها قرارات الامم المتحدة ودعت الى وضع حد عاجل لها . أجل إن فيما اجترَمَتْه تلكم اليد الاسرائيلية النكراء من جرائم على العالَمَيْن العربي والاسلامي ما سيثير بلا أدنى ريب مخاطر جمة لا حدود لها ، تتطلب من المجتمع الدولي ممثلا في مجلسكم الموقر موقفا حازما للحيلولة دون انتشار آثارها الى خارج الاراضي المحتلة ، مما يهدد أمن العالم كله وسلامه للخطر المحيق . وإن دولة قطر إذ تدين تلك الجريمة وتشجب انتهاك سلطات الاحتلال لحرمات المسجد الاقصى ، لتؤكد من جديد موقفها الثابت من القضية الفلسطينية وانتفاضة شعبها الباسل وتأييد كفاح هذا الشعب من أجل العودة الى أرضه واستعادة حقوقه المشروعة كافة .

وليس بخافٍ على ذي فطنة ما للمسجد الأقصى من جلال مقدس تتعلق به قلوب المسلمين وتهفو إليه حناياهم ، من منزلة عظيمة ليس لدى الفلسطينيين فحسب ، بل لدى العالم الإسلامي طرا ، فلا غرابة إذن إن ألفينا ذلك العطاء الفلسطيني في الاستشهاد ذودا عن قدس الأقداس ، وذبا عن حياضها ، ونفاحا عن ترابها الطاهر ، إذ احتشد أهل الفداء في المسجد الأقصى للتصدي لهذه المحاولة الآثمة التي تبين فيها صلف قوات الاحتلال ، بإطلاق النار على المؤمنين ، تقتل من تقتل ، وتصيب من تصيب غير عابئة بحرمة المسجد ، ولا بحقوق المصلين المجتمعين فيه ، ألا جنت يد المجرمين - ولا سلمت - كف للبغاة الغاصبين .

أولست على حق سيدي الرئيس إن ناشدتكم وناشدت هذا المجلس الموقر أن يهب لنجدة أولئك المنكوبين وأن يحيطهم بالعناية المنشودة ، وباتخاذ التدابير المرتجاة التي تعيد إلى قلوب الشعب الفلسطيني شيئا من الطمأنينة التي أطاحت بها مذابح الجناة الاسرائيليين ، وأخرها مذبحة يوم أمس والأيام التي تلتها ، تلك التي خلقت جوا من التوتُّر لا يسهل التنبؤ بإدراك عقباه أو بنتائجه ، ما اقترب منها وما منأى عن كر الجديدين من الأيام .

أوليس من الحري يا سيدي الرئيس أن يتداعى مجلسكم الموقر لإدانة هذا العدوان الجاني على المقدسات ، وعلى حقوق الشعب الفلسطيني ، أوليس هناك من ردع رادع يقول لذلك الجاني كفاك صلفا وكفاك إمعانا في البغي لقد آن لك أن ترعوي . هذه هي إرادة المجتمع الدولي إنها الفيصل الذي يأتي بالحق ، الفيصل الذي يطالبنا بإعطائه لأهله لعله يخفف بذلك عناء المنكوبين المكدودين من أبناء فلسطين ويلف جراحهم بوشاح الخلق الإنساني ، أجل آن الأوان لمجلسكم أن يكون هكذا أن يكون ذلك الفيصل ، وأن يعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة .

إن الأحداث لتترى وإنها لقمينة أن تنال من مجلسكم الموقّر كل الاهتمام المرتجى . وانطلاقا من إدراك خطورة تلكم الأحداث الجلي ، وما تولّد عنها من قتل وأذى واستهتار بقيم ومقدسات الأمة الإسلامية ، فإن بلادي لتطالبكم بما طالبتكم به

كافة الدول العربية الشقيقة والصديقة بأن تدينوا بشدة ذلك العمل الإجرامي ، وأن تطالبوا إسرائيل التي تحتل الارض الفلسطينية بالكف عن ممارساتها وإيقاف ملفها واستمرار آلة قمعها وعنفها ضد الشعب الفلسطيني . إنه لا مندوحة ولا مناص لنا من مطالبتكم بإلزام إسرائيل بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، وباحترام حقوقه الكاملة واحترام المقدسات الإسلامية في القدس الشريف . وأن يكون توفير كل ذلك واقعا ملموسا لإخواننا في الارض المحتلة لا يمكن لإسرائيل بأي مبرر مهما كان الاستهانة به .

ولا ينبغي أن يغيب عن خلدنا التأكيد على مطالبة مجلسكم الموقر الغينة تلو الاخرى ، بتوفير الحماية الدولية المطلوبة واللازمة للشعب الفلسطيني المثقل بانيار الاحتلال وويلاته .

كما أننا نطالب مجلسكم الموقّر إيفاد بعثة لتقصي الحقائق في الاراضي المحتلة ولمعاينة تلكم الممارسات اللاإنسانية فيها . ولتسجيل انتهاك إسرائيل المستمر لاتفاقيات جنيف ولحقوق الإنسان وتقديم تقرير إلى مجلسكم الموقّر يضع في حسبانه ذلك الحرص وتلكم المسؤولية التي تعملون دائبين على تحري حقائقها وتوفيرها للمنظمة العالمية ، وتسجيلها لكي يترتب عليها بعد ذلك من النتائج ما يقرره القانون الدولي وما يمليه الضمير العالمي على الدول الاعضاء في الامم المتحدة . إن حماية سكان الأراضي المحتلة من البطش الاسرائيلي واجب حتمي على الامم المتحدة وعلى مجلسكم الموقر بالدرجة الاولى ولا يخالجني شك في أن مجلسكم سيكون على مستوى المسؤولية التاريخية وسيتخذ من القرارات ما تمليه خطورة الموقف وما يتهدد به استمراره السلم والامن العالميين من أخطار .

القدس والجرح الاليم تؤام لله من صلوا بها واقاموا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل قطر على بيانه وكلماته الرقيقة التي وجهها إليّ .

السيد حسبي (المغرب) : أود في البداية أن أعبّر عن شكري وامتناني لكم ، ولأعضاء هذا المجلس الموقر لإعطائه لي الفرصه للمشاركة في المناقشة الخاصة بالوضع في الاراضي العربية المحتلة ، بعد أن تكلم يوم الاثنين السيد مندوب الجزائر المحترم باسم بلدان اتحاد المغرب العربي .

وإنه ليسعدني أن أرى ممثلا لبلد صديق ، المملكة المتحدة ، وهو يترأس مجلس الامن في هذا الظرف الدقيق من تاريخه . وإن تجربتكم الواسعة ودرايتكم الكبيرة بالقضايا الدولية ستمكنان المجلس من القيام بمسؤولياته على أحسن وجه .

كما يطيب لي أن أتوجه إلى سلفكم السيد يوري فورونتسوف ممثل الاتحاد السوفياتي بالتهنئة الصادقة على الكياسة والحكمة اللتين أدار بهما أشغال هذا المجلس في الشهر الماضي ، الذي صادف اجتماعا مهما للمجلس على مستوى وزراء الخارجية .

يجتمع مجلس الامن مرة أخرى للنظر في قضية الممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ، وخصوصا الاحداث الدامية التي عرفها القدس الشريف والتي كان الحرم الشريف مسرحا لها يوم الثامن من هذا الشهر .

وتشكل هذه الاحداث حلقة جديدة في سلسلة الانتهاكات الإسرائيلية لابسط حقوق الإنسان والخروقات المتواصلة لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بالاراضي العربية المحتلة .

غير أن هذه الاحداث تشكل تصعيدا خطيرا في مسلسل القمع الإسرائيلي لانتفاضة الشعب الفلسطيني بما تميز به من وحشية ، وخصوصا أنها وقعت في ساحة مسجد يعتبر من اقدس الاماكن عند المسلمين في العالم ، وهو مسجد يقع في مدينة القدس التي تخضع كباقي الاراضي الفلسطينية المحتلة للاحتلال الاسرائيلي والتي تنطبق عليها أحكام اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين في وقت الحرب .

إن فظاعة الممارسات الإسرائيلية يوم ٨ تشرين الاول/اكتوبر في القدس تؤكد مدى إصرار حكومة إسرائيل على تحدي كل القرارات الدولية ، وخصوصا قرارات هذا المجلس

الموقر التي أكدت أكثر من مرة أن القدس أرض فلسطينية ما زالت ترزح تحت الاحتلال الاسرائيلي .

وليس بخاف على هذا المجلس الخروقات المتكررة التي تهدف إسرائيل من ورائها إلى قبر الهوية الاصلية للقدس الشريف بتغيير معالمها الدينية والاثرية التي تؤكد على هويتها الفلسطينية .

كما أن هذا المجلس الموقر يتذكر على الخصوص محاولة إحراق المسجد الاقصى سنة ١٩٦٩ والصدى الكبير الذي أحدثه هذا العمل الإجرامي في مختلف أنحاء العالم وخاصة في العالم الإسلامي .

ووعيا ، من منظمة المؤتمر الإسلامي التي تأسست على إثر هذا الحدث ، بخطورة مرامي إسرائيل في ضم القدس الشريف أوكلت أمر متابعة قضية القدس إلى لجنة وزارية أسندت رئاستها إلى صاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المغرب .

والمغرب انطلاقا من مسؤوليته الاخلاقية والدينية والسياسية بصفته رئيسا لهذه اللجنة لا يسعه إلا أن يسجل بكامل الارتياح الاهتمام الكبير الذي أبداه مجلس الامن بخطورة الوضع الناجم عن الاحداث الاليمة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة .

ويود كذلك أن يعبّر عن تقديره الكامل لردود الفعل السريعة لعدد كبير مـــن دول العالم التي أدانت بشدة وبدون تحفظ ما قامت به اسرائيل من أعمال وحشية يـــوم الثامن من تشرين الأول/اكتوبر والمغرب الذي يدين هذه الممارسات اللاإنسانية بكـــل قوة ، ليعبر عن اقتناعه الجازم بأن مجلس الأمن الموقر سيعالج هذا الحدث بالجديـــة التي تتطلبها خطورة الوضع الذي تمر به حاليا الأراضي الفلسطينية المحتلة .

ويزيد من اقتناعنا بإمكانية مواجهة المجلس لهذا الحدث بالحزم اللازم ، أنـــه ينظر هذه المرة في الوضع في الأراضي المحتلة في ظرف يختلف تماما عما كانت عليـــه العلاقات الدولية من قبل . فالإمكانات التي تتيحها للمجلس علاقات التفاهم بين الـــدول الخمس الدائمة العضوية ، واسترجاع هذا الجهاز الرئيسي في منظمتنا للدور المهـــم المنوط به لحفظ السلام والأمن الدوليين ، يجعلنا على يقين من أن المجلس سيتخـــذ الاجراءات الملائمة الكفيلة بحماية المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وإجبـــار حكّام اسرائيل على احترام القرارات الدولية الخاصة بالشرق الأوسط .

وقد استبشرت البشرية خيرا بالاجماع الذي حصل في المدة الأخيرة في مجلـــس الأمن . وإن تصدي مجلس الأمن لكل الاختلالات وانتهاكات المبادئ التي تسير منظمتنا علـــى هديها لمن شأنه أن يعطي للأمم المتحدة المصداقية والفعالية المطلوبتين لتقـــوم بدورها على أحسن وجه . كما أن من شأن ذلك أن يعمل على حماية وتقوية المناخ الدولـــي الجديد الذي بدأت تعرفه المجموعة الدولية على إثر انتهاء مرحلة الحرب الباردة .

إن رفض اسرائيل المتعنت لكل مبادرات السلام واستمرارها في اتباع سياســـة القمع والبطش ضد الشعب الفلسطيني يضعان هذا المجلس أمام محك تختبر معه المجموعـــة الدولية مدى استعداد مجلس الأمن للقيام بمسؤولياته بعدالة وانصاف وبدون تمييز بيـــن حالات الخرق الفاضح للقواعد والمبادئ التي تقوم عليها منظمتنا .

إن العالم أجمع ينتظر بفارغ الصبر أن يتخذ المجلس الاجراءات التي تمكّنه مـــن تنفيذ قراراته الهادفة الى وضع حد للاحتلال الاسرائيلي وتمكين الشعب الفلسطيني مـــن ممارسة حقوقه الثابتة والمشروعة خاصة حقه في تقرير المصير وفي إقامة دولتـــه المستقلة على أرضه .

إن المجلس سبق وأن اتخذ العديد من القرارات التي ظلت مع كامل الاسف حبـــرا على ورق سواء ما تعلّق منها بالقضية الاساس أو ما عالج منها الجوانب الفرعية لهـــذه القضية . وإنه لمن الخطورة بمكان أن تبقى قراراته بدون تنفيذ أو أن يجد المجلـــس نفسه عاجزا عن التصدي لما يحدث حاليا في الاراضي المحتلة .

إننا لنعبر عن تأييدنا الكامل لكل خطوة يخطوها المجلس لوضع حد لسياســة القمع ولحماية الفلسطينيين . وانطلاقا من هذا الموقف فإن المغرب يؤيد الطلب الـــذي تقدمت به فلسطين والقاضي بإرسال لجنة مؤلفة من أعضاء المجلس لدراسة الوضعية فـــي القدس ، ويرى بأن ذلك يمثّل حدا أدنى من الاجراءات التي يتعين على مجلس الامـــن الموقر اتخاذها في الوقت الراهن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل المغرب علـــى الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي ممثل تركيا . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلـــس والإدلاء ببيانه .

السيد اكسين (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسرنـــي أن أهنئكم تهنئة حارة على توليكم منصب رئيس مجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر . إننـــا نثق أنه بفضل خبرتكم المعروفة جيدا سوف تكون مداولات المجلس ناجحة جدا . كذلـــك أغتنم هذه الفرصة لأهنىء سلفكم السفير فورونتسوف ، ممثل اتحاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفياتية على الطريقة الرائعة التي أدار بها عمل المجلس في شهـــر أيلول/سبتمبر .

منذ أن بدأت الانتفاضة قبل ثلاث سنوات تقريبا ما برحت أعمال العنف والقمـــع المتكررة التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين العزّل الذيـــن يعيشون في الاراضي العربية المحتلة مصدر قلق كبير لهذا المجلس . إن مجلس الامـــن ما انفك يسعى دون نجاح الى إيجاد الطرق الكفيلة بتوفير الحماية الكافيـــة للفلسطينيين . وانه لمما يبعث على الاسف العميق أن جميع النداءات التي وُجّهت الـــى اسرائيل لممارسة ضبط النفس لم تنل آذانا صاغية .

وعلى الرغم من الإدانة الدولية تواصل السلطات الاسرائيلية اتخاذ تدابيـــر وممارسات تعسفية وتنتهك بصورة خطيرة حقوق الانسان لأبناء الشعب الفلسطيني الذيـــن يعيشون في الاراضي العربية المحتلة . وإن الارقام التي قدمتها الى المجلس رئيســـة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف تبعث علـــى الصدمة وتكشف عن الابعاد المأساوية لهذه المشكلة .

إن حكومة بلادي تعتبر الهجوم العنيف الذي قامت به مجموعة دينية متطرفـــة اسرائيلية في المسجد الاقصى والعنف اللاحق الذي تسببت به قوات الامن الاسرائيليـــة وأسفر عن وفاة أكثر من ٢٠ فلسطينيا مأساة كبيرة . وتدين تركيا بشدة هذا العمـــل وتدعو فورا الى وقف جميع أعمال البطش ضد المدنيين الفلسطينيين . وإننا نشعـــر بالقلق العميق إزاء تردي الحالة المتفجرة أصلا في الاراضي العربية المحتلة ، وبخاصة اذا ما أخذنا بعين الاعتبار خلفية الاحداث التي وقعت مؤخرا في منطقة الخليـــج . ونعتقد أن الاحداث الدموية التي وقعت هذا الاسبوع لن تؤدي إلا الى المزيد من تفاقـــم الحالة المتدهورة بالفعل في المنطقة .

إن المحاولات الرامية الى قمع الثورة في الاراضي العربية المحتلة بالقـــوة والعنف مآلها الفشل . فالشعب الفلسطيني شأنه شأن جميع الشعوب له حق مشروع فـــي العيش بحرية في دولته . وبغية معالجة الحالة التي لا تطاق في الاراضي المحتلة لا بـــد من حمل الحكومة الاسرائيلية ليس فقط على الاحترام الصارم لاتفاقية جنيف الرابعة ، بـــل أيضا على الانصياع لقراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) .

لقد آن الاوان ليتخذ مجلس الامن إجراء فعالا لحماية الشعب الفلسطيني المضطهـــد الذي طالت معاناته . إن اتخاذ هذا الاجراء جوهري للتدليل على هيبة ومصداقية مجلـــس الامن . غير أن ذلك لا يعدو كونه خطوة أولى . إن السلام الدائم لن يحل في الشـــرق الاوسط ما لم ينل الفلسطينيون حقوقهم المشروعة وتُعطى جميع دول المنطقة الحق فـــي العيش في سلام ضمن حدود آمنة . وينبغي أن يكون هذا هدفنا النهائي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل تركيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي ممثل الهند . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد مينون (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي أن أبدأ بتهنئتكم على توليكم منصب رئيس مجلس الامن للشهر الحالي وأن أرحب بكم شخصيا . إن المملكة المتحدة والهند ترتبطان بأواصر الصداقة والتعاون مما يؤكد سرورنا أن نراكم في سدة الرئاسة .

أود أن أشيد إشادة مخلصة بالسفير فورونتسوف ، ممثل الاتحاد السوفياتي ، على الطريقة الماهرة والمقتدرة التي أدار بها دفة عمل المجلس خلال الساعات الطويلة العديدة والمتأخرة في شهر أيلول/سبتمبر .

إن وفدي يتشاطر مشاطرة تامة الشعور بالاسى والغضب الذي أعربت عنه وفود كثيرة في اجتماعات المجلس . وقد اجتمع مجلس الامن يوم الجمعة الماضي للنظر في تدابير القمع البغيضة التي نفذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية ضد السكان الفلسطينيين في مخيم البريج للاجئين في غزة وغيرها من الاماكن في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

وإن انتهاكات حقوق الانسان التي أميط عنها اللثام والاحتجازات والاعتداءات بالضرب وهدم المنازل وعمليات الابعاد كلها تنتهك انتهاكا صارخا اتفاقية جنيف الرابعة ، والانباء التي أوردتها لجنة الصليب الاحمر الدولية ووكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (أونروا) ومراقبون مستقلون آخرون والصحافة الاسرائيلية نفسها لا تترك مجالا للشك في هذا الصدد . والتفاصيل المبينة في بلاغين صادرين عن المراقب الدائم لفلسطين (S/21809 و S/21811) وكذلك في الرسالة التي وجهتها رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (S/21802) تتضمن سردا لفظائع مخزية ارتكبتها سلطة الاحتلال .

وفي الوقت الذي عكف فيه مجلس الامن على النظر في هذه التطورات قامت السلطات الاسرائيلية ، كما لو أنها تتحدى المجلس والمجتمع الدولي ، بفتح النار بصورة عشوائية على جماعة من الفلسطينيين العزل في مدينة القدس القديمة . والجريمة الوحيدة التي ارتكبها الفلسطينيون ، استنادا الى جميع التقارير المتوفرة ، تتمثل في أنهم اجتمعوا هناك حرصا على قدسية المسجد الاقصى وهو من أقدس الاماكن الاسلامية المقدسة . وقد قتل أكثر من ٢٠ فلسطينيا أعزل ، كما جرح أكثر من ٢٠٠ . ولا يمكن لاي تبرير يقدمه مرتكبو هذه الجريمة أن يحظى بالقبول . والمكتب التنسيقي للبلدان الاعضاء في حركة عدم الانحياز أصدر مؤخرا بيانا أعرب فيه عن الاشمئزاز والاستياء من هذا الحادث ودعا مجلس الامن الى اتخاذ الاجراءات الفورية الحازمة .

وهذه الاجراءات ، على ضرورتها ، لن تمس إلا سطح المشكلة . فالاحداث التي دفعت الى انعقاد المجلس هي ، لسوء الحظ ، نتيجة محتمة ومتكررة للتوترات السائدة في المنطقة . وهذه التوترات ، ضمن الحالة المتفجرة بلا انقطاع ، نتيجة للإنكار المستمر للحقوق الوطنية المشروعة لشعب يسكن أرضا منذ قرون ولكنه تحوّل الى لاجئ خارج بلاده وداخلها .

ويتبع ذلك أن الشعب الفلسطيني لابد أن يستعيد حقوقه المشروعة ، بما في ذلك وطنه ، بغية نزع فتيل التوتر المتفجر في الشرق الاوسط ، وقرارا مجلس الامن

٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) يشكلان الاساس المعترف به لذلك . والجمعية العامة للامم المتحدة أكدت مرارا الوسيلة لهذا الغرض ألا وهي عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط ، بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .

وقد حققت الامم المتحدة ، في الآونة الاخيرة نجاحات كثيرة في مجال صنع السلم لكن شعور الامين العام بالاسى والاحباط حيال الحالة في الشرق الاوسط يتجلى في تقريره الاخير عن أعمال المنظمة حيث يقول

"... والحالة في الاراضي المحتلة لاتزال قاتمة ... والامل ضئيل في إحراز تقدم في المستقبل القريب" . (A/45/1 ، ص ١٣ ، الفقرة ٣)

وان

"... الشرق الاوسط ككل أكثر مناطق العالم تفجرا في الوقت الراهن" . (A/45/1 ، ص ١٣ ، الفقرة ٣)

لقد شهد العالم مرارا مدى سهولة وسرعة انزلاق الحالة في الشرق الاوسط صوب هاوية الدمار مما يتهدد الارواح البشرية والمجتمعات والاقتصادات بل النظام العالمي أجمع . ومن واجبنا تجاه أنفسنا وتجاه الحكمة الانسانية العالمية أن نتخذ الخطوات الملائمة الفعالة لطرد شبح الصراع الذي ازداد شرا نتيجة للاعمال المتهورة كتلك التي ينظر فيها المجلس حاليا .

لقد برهن مجلس الامن خلال الشهرين الماضيين على أن بوسعه ، وقد توفرت لديه روح الانفراج والارادة الجماعية ، أن يعمل بسرعة وبصورة حاسمة . وهذا يعطينا الامل في أن الحالة في الشرق الاوسط والمسألة التي تشكل جوهرها ، ألا وهي قضية فلسطين ، ستحتلان أخيرا مركز الصدارة في الاهتمام الدولي من أجل البحث عن حل دائم وعادل وشامل . والفلسطينيون والعرب وكذلك شعب اسرائيل وشعوب العالم أجمع لا يستأهلون أقل من ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الهند على العبارات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلدي .

أعطي ممثل فلسطين الكلمة .

السيد القدوة (فلسطين) : كان وفدنا قد هنّأكم على رئاسة المجلس وشكر سلفكم وأنا أكرر ذلك .

إن وفد البعثة المراقبة لفلسطين ، وقد قارب المجلس على التصويت على مشروع قرار محدد هو المشروع الوارد في الوثيقة S/21859 وكذلك البيان المنتوى اصداره من المجلس في هذا المجال ، ليود أن يعبر عن تقديره لاعضاء المجلس على الاهتمام الذي أبدوه بمعاناة الشعب الفلسطيني في الارض الفلسطينية المحتلة ، بما في ذلك القدس ، وبشكل خاص تلك المعاناة الناتجة عن المجزرة الوحشية التي ارتكبتها اسرائيل في الحرم الشريف ، في القدس العربية عاصمة دولتنا ، وكذلك الاجراءات الاسرائيلية القمعية التي تلت هذه المجزرة .

لقد بذل أعضاء مجلس الامن جهدا ملحوظا في التعاطي مع هذا الامر ، ونحن نقدر ذلك ونشكرهم عليه . ومن جانبنا فقد تعاطى وفدنا بإيجابية مع الكثير من الجهود التي بذلت باتجاه التوصل الى نتائج ايجابية لعمل المجلس ، وذلك انطلاقا من قناعتنا الكاملة بأن المجلس يجب أن يتمكن من القيام بمهامه الطبيعية تجاه شعبنا الفلسطيني ومن أجل تحقيق السلام وحفظه في الشرق الاوسط ، وقناعتنا بأن نجاح المجلس في ذلك يمكن ويجب أن يقود الى خطوات لاحقة على صعيد التعاطي مع المسائل الهامة العاجلة الاخرى في الارض المحتلة وفي الشرق الاوسط .

ولكننا ، في الوقت الذي نسجل فيه ذلك ، لا نملك إلا أن نسجل أيضا استياءنا من الطريقة التي تصرفت بها الولايات المتحدة الامريكية ، العضو الدائم في هذا المجلس . وخاصة قيامها بعرقلة التوصل الى اتفاق في المجلس بشكل عاجل ، وقيامها بممارسة ضغوط هائلة من أجل منع المجلس من اتخاذ الموقف اللازم وكذلك ممارسات البعض التي تجاوزت ، بنظرنا ، حدود مسؤولياتهم وتقاليد العمل المعروفة .

إن هذا يقودنا الى تسجيل عدم ارتياحنا من مشروع القرار المعروض على المجلس ، ونحن نعتبر أن هذا المشروع غير كاف ولا يعكس الموقف الضروري والمتوقع من مجلس الامن بالنسبة لشعبنا ووفقا لميثاق الامم المتحدة وتقاليد عمل المجلس بشكل عام . ونحن نعتقد أنه لن يكون له التأثيرات الايجابية المطلوبة على أرض الواقع خاصة في الاراضي المحتلة . وذلك بالرغم من التصويت الاجماعي المتوقع للمجلس والذي هو ظاهرة ايجابية بحد ذاتها إذا أخذت بمعزل عن نص مشروع القرار . في كل الاحوال ، سيدي الرئيس ، فنحن بكل أسف نتوقع أن تستمر اسرائيل في قمعها للشعب الفلسطيني المستمر بدوره في انتفاضته المجيدة من أجل إنهاء الاحتلال ، وتحقيق حقوقه الوطنية بما فيها حقه في ممارسة الاستقلال الوطني وممارسة السيادة على أرضه .

نحن نتوقع أن اسرائيل لم تتقيد حتى بهذا الحد الوارد في القرار ، الامر الذي سيقود حتما الى عودة هذا المجلس لتناول هذا الموضوع مجددا . وفي هذا المجال فنحن نؤكد على التزام المجلس بالعودة لاستكمال العمل المطلوب في كل الاحوال . ونود هنا أن نعبر عن ثقتنا بالامين العام للامم المتحدة السيد خافيير بيريز دي كوييار ، وعن تمنياتنا له بالتوفيق في عمله .

أخيرا ، سيدي الرئيس ، نسجل شكرنا لكافة الدول العربية الشقيقة والصديقة الاخرى التي شاركت في أعمال المجلس معبرة عن إدانتها لاسرائيل وتضامنها مع الشعب الفلسطيني . تلك المشاركة الواسعة التي عكست الإجماع الدولي في هذا المجال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نتيجة للمشاورات غير الرسمية التي عقدها المجلس بكامل هيئته تم الاتفاق على أن يصوت المجلس الآن على مشروع القرار في الوثيقة S/21859 .

وفيما يتعلق بمشروع القرار ، طُلب مني أن أوضح معنى الإشارة الواردة فيه الى عبارة "الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧" . وأفهم أن هذه الكلمات تشمل القدس .

وفيما يتعلق بمشروع القرار ، أود أن أدلي بالبيان التالي :

في المشاورات غير الرسمية التي أجراها أعضاء المجلس والتي أدت الى النظر في مشروع القرار هذا ، أوضح الامين العام أن هدف البعثة التي سيرسلها الى المنطقة هو البحث في الظروف المحيطة بالاحداث المأساوية التي وقعت في القدس والتطورات الاخرى المشابهة في الاراضي المحتلة ، وتقديم تقرير في ٢٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ يتضمن النتائج والتوصيات الى المجلس حول الطرق والوسائل الكفيلة بضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين وحمايتهم تحت الاحتلال الاسرائيلي . وذكر ، مع ذلك ، أنه بموجب اتفاقية جنيف الرابعة ، ان المسؤولية الرئيسية عن ضمان حماية الفلسطينيين تقع على عاتق الدولة المحتلة ، ألا وهي اسرائيل .

وأفهم أن المجلس الآن على استعداد للانتقال الى التصويت على مشروع القرار المطروح عليه . فما لم أسمع أي اعتراض ، فإنني أطرح مشروع القرار على التصويت الآن .

نظرا الى عدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

أجري التصويت برفع الأيدي .

المؤيدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، اثيوبيا ، رومانيا ، زائير ، الصين ، فرنسا ، فنلندا ، كندا ، كوبا ، كوت ديفوار ، كولومبيا ، ماليزيا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، الولايات المتحدة الامريكية ، اليمن

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : : ١٥ صوتا لصالح مشروع القرار . وهكذا اعتمد مشروع القرار بالاجماع باعتباره القرار ٦٧٣ (١٩٩٠) .

أعطي الكلمة لأعضاء المجلس الذين يودون الإدلاء ببيانات بعد التصويت .

السيد آنت (كوت ديفوار) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في الأزمنة الصعبة التي نحياها ، مع أزمة الخليج وانفجار العنف في الاراضي المحتلة ، ليس هناك من هو أفضل منك رئيسا لمجلس الامن ، سيدي ، ممثل المملكة المتحدة ، ليقود نقاشنا

بنجاح . إن اعتدالكم ومرونتكم ، مصحوبين باحترام عميق لانتصار القانون والعدالة ، تعطينا الأمل ، وبحق ، في أن مناقشاتنا لن تنتهي - كما يحدث عادة ، ويا حسرتاه ، في مناقشاتنا حول قضية فلسطين - الى إشارة عقيمة .

واغتنم هذه الفرصة لأهنئ وأشكر السفير فورونتسوف الذي قاد أعمالنا بكفاءة خلال الشهر الماضي . كما يود وفد بلادي أن يقدم ثناءً مستحقاً لوزير الخارجية السوفياتي ، السيد شيفارنادزي ، وذلك على الطريقة التي ترأس بها المجلس خلال الدورة التاريخية المكرسة لأزمة الخليج .

السيد الرئيس ، بما أننا في ساعة متأخرة وبما أنك لم تقم إلا بأعمال دبلوماسية عظيمة لبلدك ، سأكون موجزا . إن وفد بلادي يود التأكيد على أنه فيما يخص مشاكل الأمة العربية ، التزام بلادي ورئيسها خصوصا ليس وليد الأمس ، وأود التأكيد على أن التزامها ليس عابرا فقط . وإذا كنا بحاجة الى أن نشهد على ذلك ، فإننا لن نذهب بعيدا ، لأن بيننا هنا أحد المساعدين السابقين البارزين للجنرال ديغول .

ولهذا ستواصل بلادي تأييد كل خطوة تؤدي بطريقة أو بأخرى الى عمل ملموس ايجابي عن طريق المشابرة . وهذا هو الطريق الذي أرشدتنا فيه بنجاح نحو اعتماد مشروع القرار .

عندما يتعلق الأمر بصيانة السلم والأمن الدوليين ، وهي المهمة التي أوكلتها الأمم المتحدة الى مجلس الأمن ، فإننا نتغلب على الصعوبات من أجل الوصول الى قرار . يجب علينا أن نقرر عقد مؤتمر دولي للسلام معني بالشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة ، بمشاركة جميع الأطراف المعنية . وبالفعل ، ان بلادي مقتنعة بأن المفاوضات القائمة على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) هي وحدها التي يمكن أن تؤدي الى سلام دائم وعادل في المنطقة . ولا يزال واضحا أن وجود دولة فلسطينية داخل حدود آمنة معترف بها دوليا ، وحكومة يختارها الشعب الفلسطيني بحرية ، وكذلك وجود دولة اسرائيلية تتمتع بالأمن داخل حدودها الآمنة ، هما الضمانان الوحيدان لعودة السلام الى مهد الديانات العظمى في عصرنا ، فلسطين .

إن الانفراج بين الدولتين العظميين ، والاجماع الذي تبديه الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن يمكناننا من اتخاذ خطوات ايجابية نحو التسوية السلمية لبعض النزاعات الاقليمية . ويحدو بلادي أمل وطيد أن يقدم أصحاب النوايا الحسنة - بنفس الطريقة - تأييدهم لإيجاد تسوية لمشكلة الشرق الأوسط التي دامت طيلة أكثر من أربعة عقود . ومن ثم يوافق وفد بلادي على هذا القرار ، الذي يعد اتخاذه إتماما لجهود مشتركة بذلها جميع أعضاء مجلسنا ، كما يعد نتيجة للتنازلات التي قدمتها جميع الأطراف للوصول الى حل وسط هدفه الرئيسي بدء عمل ايجابي من جانب مجلس الأمن لحماية سكان الأراضي المحتلة ، ويعد أيضا مرحلة أولى في السعي الى تسوية مقبولة من جميع الأطراف المعنية في أزمة الشرق الأوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل كوت ديفوار على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد الأشطل (اليمن) : السيد الرئيس ، مرة أخرى ، اتخذ مجلس الأمن القرار الاجماعي الذي كنا نتوقعه في قضية ساخنة أخرى ، وذلك استمرارا لنشاط المجلس

والتزامه بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه . ولكنني لابد أن أقول في هذه المرة أنه لولا قيادتكم لنا خلال الايام الاربعة الماضية وصبركم وقدرتكم الكبيرة على التفاوض وعلى تقريب وجهات النظر لما استطعنا أن نتوصل الى هذه النتيجة ، وهنا استطيع أن أقول بأن لرئيس المجلس دورا هاما اتضح كثيرا في هذه الازمة .

لقد كانت الولادة عسيرة ، لكن الطفل جاء صحيحا صحيا ، فلقد أدان القرار اسرائيل إدانة واضحة وصريحة ثم أقر المجلس ، أو بارك المجلس قرار الامين العام بإيفاد لجنة لتقصي الحقائق على أن تأتي هذه اللجنة من القدس بتقريرها وبتوصياتها ليتناولها مجلس الامن ربما في يوم ٢٤ أو ٢٥ من هذا الشهر .

إننا نتوقع هذه المرة أن يؤدي القرار الذي اتخذه المجلس الى خطوات ايجابية وملموسة . فنحن نتوقع ألا يكون هذا القرار مجرد قرار آخر يدعو الى معالجة جزء من المشكلة القائمة في الشرق الاوسط ، وإنما قرارا يشكل مدخلا لتناول قضية الشرق الاوسط برمتها ولمعالجة المشكلة الفلسطينية وإحلال السلام في الشرق الاوسط .

لقد قلت ذات مرة إننا يمكن أن نقسم تاريخ الامم المتحدة الى قسمين ، ما قبل أزمة الخليج وما بعد أزمة الخليج . فقد كانت الامم المتحدة قبل أزمة الخليج محكومة بالحرب الباردة وكان مجلس الامن يكاد مشلولا تماما ، عندئذ كانت اسرائيل تجد لها الحماية بشكل أو آخر . أما اليوم فقد أصبح مجلس الامن يمارس صلاحياته بشكل واضح وبجدية بعد أن أصبح أعضاء المجلس يعالجون جميع القضايا والنزاعات الاقليمية وفقا للقانون الدولي وعلى أساس ميثاق الامم المتحدة ، ولذلك فإن السلام ربما سيكون هو النتيجة التي سننعم بها الآن بعد أن أصبحت الامم المتحدة وأصبح مجلس الامن أقرب ما يكون الى حكومة عالمية .

في الايام القليلة القادمة ربما ستنطوي آخر صفحات مشكلة كمبوديا . وقبل أشهر استقلت ناميبيا وكان ذلك بقرار من مجلس الامن ، القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ولقد انتهت الحرب العراقية الايرانية وفقا للقرار ٥٩٨ (١٩٨٧) وهناك عدد كبير من المشاكل التي تعالج بالاجماع الذي يعمل به المجلس في الوقت الحاضر .

إننا نتوقع من هذا المجلس أن يكون متماسكا وموحدا في تناوله ليس فقط للنزاعات التي ذكرتها وإنما للنزاع الذي ولد مع ولادة الامم المتحدة - القضية الفلسطينية - والنزاع العربي الاسرائيلي . ولذلك فإن هذا القرار الذي قد يبدو مجرد واحد من القرارات المختلفة يحمل معنى كبيرا لانه مدعوم بوحدة المجلس ولانه لابد أن يؤدي الى خطوات أخرى في طريق السلام .

لم يتغير المجلس من ذات نفسه . فقد أدت المتغيرات العالمية الى أن يتمكن المجلس من ممارسة صلاحياته . وهذه المتغيرات هي نفسها التي ستؤدي الى إلزام اسرائيل بقرارات مجلس الامن . ففي هذه الحقبة الهامة من تاريخنا ، لا يمكن لاسرائيل أن تجد من يحميها من قرارات مجلس الامن . ولا يمكن لاسرائيل أن تفرض أولوياتها السياسية على الاخرين . ولا يمكن لاسرائيل أن تتذرع بأية ذريعة لتتملص وتتخلص من الالتزام بقرارات مجلس الامن .

اننا نعتبر هذا القرار الخطوة الاولى في طريق الحل . ونود بهذه المناسبة أن نكرر ثقتنا البالغة بالامين العام للامم المتحدة ، السيد بيريز دي كوبيار الذي نثق ثقة تامة بأن البعثة التي سيرسلها الى المنطقة ستأتي الينا بتقرير سيكون بمثابة التوصيات التي تؤدي الى اتخاذ القرار اللازم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليمن على عبارات الاطراء البالغ التي أشار بها الى مساهمتي .

السيد الاركون دي كيسادا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أخيرا ، وبعد لأي ومشقة ، وبعد مفاوضات مستفيضة ومناقشات طويلة ، وبعد أن أحطنا علما بالاهتمام المتزايد من جانب الرأي العام العالمي ، قال مجلس الامن كلمته . فعل ذلك بعد أن قامت فعلا الاغلبية الساحقة من دول العالم بإدانة مذبحة ٨ تشرين الاول/اكتوبر إدانة قاطعة ، وبعد أن أعربت هيئات عديدة ، بمختلف أنواعها ومن كل مكان في العالم ، عن رأي واحد ، وحثت المجلس على اتخاذ اجراء فوري وفعال .

في الآونة الاخيرة استمعنا في أكثر من مناسبة الى بيانات عن بداية عهد جديد ، وعن موقف جديد في مجلس الامن ، موقف من شأنه أن يحمل المجلس على الاهتمام بأن يضمن أن مقرراته - تلك القرارات التي يتخذها بالتأييد التام من جانب المجتمع الدولي بأسره - فيما يتعلق بجميع القضايا الهامة المطروحة عليه ، تنفذ وتحترم . وقد قدم لنا هذا الاسبوع الدليل الواضح على أن الشكوك التي كانت ولا تزال تساور الكثير منا فيما يتعلق بهذه الرؤية المتعجلة والمفرطة في التفاؤل بشأن الحالة الدولية الراهنة لها ما يبررها .

لقد صوت وفدي لصالح القرار ٦٧٢ (١٩٩٠) ، أولا ، باعتبار ذلك تعبيرا عن التضامن مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ومع الشعب الفلسطيني الذي يخوض كفاحا بطوليا سيكمل عامه الثالث عما قريب ، من أجل استعادة حقوقه الوطنية وممارستها بالكامل . ثانيا ، صوتنا لصالح القرار ، لأن المجلس استطاع أخيرا وبعد التغلب على عقبات لا حصر لها ، أن يضم صوته الى أصوات الآخرين التي ارتفعت في إدانة عالمية للاعمال التي ارتكبتها القوات المسلحة الاسرائيلية في ٨ تشرين الأول/اكتوبر من هذا العام . ثالثا ، وأقولها بصراحة ، صوتنا لصالح مشروع القرار لانه ، وكما نعرف جميعا ، نحن الجالسين حول هذه الطاولة ، لم يكن أمامنا حقا أية امكانية أخرى . فالمجلس لم يكن بوسعه الا يعتمد نصا كالمطروح أمامه والذي نرى أنه ، على الرغم من خطورة القضية وطابعها الملح ، ليس وافيا بالقدر المنشود .

وقد يتساءل البعض عن هدف مشاوراتنا الليلية المتواصلة التي لفتت انتباه الجميع الى الغرف الملحقة بقاعة المجلس هذه . هل كنا نناقش امكانية تفويض أحد في استخدام القوة المسلحة لضمان أن يلقى الشعب الفلسطيني الاحترام الواجب من الدولة القائمة بالاحتلال ؟ هل كنا نناقش فرض جزاءات اقتصادية أو غير اقتصادية على الدولة القائمة باحتلال فلسطين ؟ أم يا ترى كنا نبحث تدابير تكفل الامتثال لقرارات المجلس بشأن الموضوع ؟ هل أشار أحد الى امكانية اتخاذ اجراء على أساس الفصل السابع من الميثاق ، أو امكانية النظر في اللجوء الى أي تدبير من التدابير المنصوص عليها في الميثاق ، أو الادلاء ببيان لصالح عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط ؟

لا ، لم يحدث شيء من هذا . كنا فقط نناقش ما اذا كان المجلس سيدين أو لا يدين ما سبق أن أدانه العالم بأسره ، وما اذا كان سيؤيد أو لا يؤيد القرار الحكيم الذي اتخذه الأمين العام بإيفاد بعثة الى الأراضي ، وما اذا كان سينظر في التقرير الذي ستعده تلك البعثة . وبعبارة أخرى ، كنا نناقش نفس الأشياء التي اعتمدها المجلس فعلا في قراره ٦٠٥ (١٩٨٧) المؤرخ في ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ .

إن وفدي يأمل أن يكون بوسع المجلس ، بعد أيام قليلة عندما يطرح عليه التقرير الذي نأمل أن نتلقاه من الامين العام ، أن يتصرف - ولا أقول بنفس القدر الذي أبداه هذا الصيف من الجد والفعالية - ولكن على الاقل بإحساس بالمسؤولية أكبر مما أبداه حيال التقرير الذي طلبه في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ، والذي ما زال مدفونا في مكان ما من أرشيف هذه الهيئة الموقرة .

سيدي الرئيس ، عندما أراكم تترأسون هذا الاجتماع بعد أن أدرتم أعمالنا بكل وقار وفعالية أثناء مشاوراتنا الاخيرة ، لا يسعني أن أقاوم اغراء الاستشهاد بنص من أدب بلدكم ، نص - وأقولها بكل صراحة - يقفز الى خاطري رغما عني ، حينما استمع الى كل عبارات التفاؤل عن الفعالية الجديدة لمجلسنا . والنص ، بالطبع ، من مغامرات أليس المسجلة في "من خلال المرآة" . وأود أن استسمحكم هنا في اقتباس ملحوظة قالتها الملكة البيضاء للطفلة المندهشة في تلك القصة ، ولعلها تذكركم ببعض اللحظات التي عشناها سويا هنا في المجلس :

(تلكم بالانكليزية)

"والآن كما ترين هنا ، عليك أن تجري بأقصى سرعة تستطيعينها حتى تظلي في مكانك" . (لويس كارول ، "من خلال المرآة")

هذا الاسبوع ابتعد مجلس الامن عن السرعة والعجالة والفاعلية التي دلل عليها في الصيف الماضي وعاد - ولنأمل أن يكون هذا لأيام قليلة فحسب - الى شُحه المعتاد وهدوئه المعروف تماما عندما يتعلق الامر بمعالجة قضية فلسطين . ومهما نركض أو نحاول أن نركض عندما نتناول المشاكل المتعلقة بالعالم الثالث حتى ولو لم تكن على جدول أعمال الدول الكبرى ، فإننا نجد أنفسنا في الحالة التي تصفها الملكة لاليس في بلاد العجائب ، لانه في بحر أسبوعين سيجري وضع تقرير وسنرى بعد ذلك ما إذا كان سيسنى لنا أن نتصرف بالطريقة التي ستنال الاحترام والاعتبار العالميين وتمكننا من أن نعتبر بجدية أن هذا المجلس قد بدأ فعلا مرحلة جديدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل كوبا على اقتباسه الملائم للغاية من أدب بلادي .

السيد رجالي (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هذا القرار المعلمي محصلة ساعات طويلة وأيام عديدة من المفاوضات داخل وخارج المجلس . وفي هذا الصدد أود أن أزجي تحية لجميع المعنيين ، لا سيما لكم أنتم ، سيدي الرئيس ، على تصميمكم وصمودكم في كفالة نجاح تلك الجهود .

هذا القرار ليس هو من جوانب متعددة نوع القرار الذي كانت ماليزيا وغيرها من بلدان عدم الانحياز والاعضاء يرنون الى أن يتمخض عن المجلس . فلقد تم تقديم عدد من التنازلات الهامة ، لا سيما من جانب بلدان عدم الانحياز ، بغية التوصل الى اتفاق عام . ولكن ماليزيا ، على غرار بلدان عدم الانحياز الاخرى ، تبقى ملتزمة التزاما لا يحيد بالقضية الفلسطينية ، وسنواصل المثابرة الى حين إعمال الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني .

ودعمنا لهذا القرار كان دعما لصالح صون روح التعاون التي سادت مؤخرا في المجلس ، وفي المقام الاول ، تمكين المجلس من أن يسير قدما وعلى نحو عاجل وعملي في تأييد جهود الامين العام لإرسال بعثة الى المنطقة لبحث الظروف التي جرت فيها أحداث العنف في القدس وغيرها من التطورات المماثلة في الاراضي المحتلة ولرفع تقرير

يتضمن الاستنتاجات والتوصيات بشأن السبل والوسائل اللازمة لكفالة سلامة وحماية المدنيين الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي .

وفيما يتعلق بمضمون القرار ، أود أن أغتنم الفرصة لأؤكد على موقف ماليزيا بأن الفقرة ٣ من منطوق القرار تتضمن عبارة القدس .

لقد أدان العالم أجمع استخدام قوات الأمن الاسرائيلي للقوة المميتة في ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٠ ، في باحة الحرم الشريف مما أدى الى مقتل ما يزيد على ٢٠ فلسطينيا وجرح أكثر من ١٥٠ شخصا . ولهذا من الملائم أن يدين هذا المجلس أعمال العنف التي اقترفتها قوات الأمن الاسرائيلية بعبارات قوية مماثلة . ولا يمكن للمجلس أن يفعل أقل من ذلك .

هذا حدث تاريخي بالنسبة للمجلس عندما تقوم الولايات المتحدة ، وهي المؤيدة لاسرائيل ، بالانضمام الى صفوف الآخرين للمرة الأولى في إدانة أعمال قوات الأمن الاسرائيلية بعبارات واضحة . وهذا يتمشى مع روح وحدة الهدف والعمل التي تجلت في المجلس مؤخرا ، في التمسك بسيادة القانون . لا بد أن يكون المجلس منصفا مع الجميع . ولهذا فإن رسالة المجلس لاسرائيل واضحة ، وهي التي تتجاهل بصورة متكررة قرارات مجلس الأمن والقانون الدولي ، وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة .

ومن الآن فصاعدا سيبحث مجلس الأمن بحثا مباشرا قضية فلسطين بجميع جوانبها . ومن الآن فصاعدا ، ستبدأ المظلة التي تحمي اسرائيل بالانحسار الثابت . وستكون اسرائيل مسؤولة أمام المجلس تماما كغيرها .

وتود ماليزيا أن تؤكد كذلك بأن فهمنا هو أن المجلس سيكون جديا في التناول والتصرف إزاء الاستنتاجات والتوصيات التي تتوصل إليها بعثة الأمين العام مباشرة في أعقاب تقديم تقرير البعثة حتى يتمكن ، للمرة الأولى في تاريخه ، من اتخاذ التدابير الفعالة اللازمة لكفالة سلامة الفلسطينيين وتأمين الحماية لهم في الأراضي المحتلة . وهذا التقرير يجب ألا يسمح بأن يواجه مصير الممارسات المماثلة المتخذة في الماضي . ويجب ألا يخذل المجلس الشعب الفلسطيني هذه المرة .

علاوة على ذلك ، أود أن أبين بأن بلدي يحدوه الأمل - وأنا متأكد أن العديد داخل هذا المجلس وخارجه يتشاطرون هذا الأمل - بأن يسجل هذا القرار بداية عملية دولية كبرى يعالج فيها المجلس قضية فلسطين ، قبل النزاع العربي الاسرائيلي الذي لا يزال دون حسم منذ أمد طويل ، برمتها وكمسألة ذات عجالة . لا شك أن القرار الخاص بقضية فلسطين سيكون محكا لفاعلية مجلس الأمن ونحن نسير قدما صوب نظام دولي جديد على أساس سيادة القانون والبحث عن الحلول السلمية وكذلك التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

إن الشعب الفلسطيني يجب أن يعطى الحق للتمتع بالحقوق غير القابلة للتصرف التي تنكر عليه منذ ما يزيد على ٤٠ عاما الآن ، ويجب أن يكون هذا الشعب ودولة فلسطين الخاصة به جزءا من نظامنا العالمي الجديد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ماليزيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

السيد فورتييه (كندا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ستكون ملاحظاتي في هذه الساعة المتأخرة موجزة للغاية . بادئ ذي بدء ، سيدي الرئيس ، يود وفدي أن يهنئكم على الدور الذي اضطلعتم به شخصيا في توصيلنا الى الهدف الذي حددتموه بنفسكم في بداية هذا الأسبوع الذي بزغ فجره مع الأحداث الدموية التي نعرفها في القدس .

وتفخر كندا بأنها شاركت في تقديم هذا القرار الهام الذي اتخذه مجلسنا للتو في هذا المساء . إن كل عبارة وكل جملة من هذا القرار تنقل الى الأطراف المعنية الرسالة البليغة والمدوية من كل عضو من أعضاء مجلس الأمن .

(واصل الكلام بالانكليزية)

هذا القرار جاء نتيجة مفاوضات مضنية ومطولة فيما بين أعضاء المجلس . والمفاوضات التي أدت الى اعتماده كانت طويلة وجرت بروح التوفيق وحسن النية . وهو تعبير عن مجلسنا بأفضل ما يمكن أن يكون عليه .

لقد كان علينا جميعا أن نتوخى الحل التوفيقي في الاسبوع الماضي ، وانا أعلم أن الحلول التوفيقية لم تكن دائما سهلة التحقيق . ولا بد أن نتذكر ونستعيد انه ليس هناك رابحون وخاسرون على طاولة المجلس هذا المساء . ففي نهاية اليوم ، اتخذنا قرارا ذا دلالة كبرى نأمل بإخلاص أن يساهم في النهوض بعملية السلام في الشرق الاوسط . هذا هو الهدف المشترك للمجتمع الدولي ، الذي أعرب مجلس الامن الآن عنه بالإجماع . وقد كان هذا أسبوعا طيبا آخر لمجلسنا .

وسنوضع على محك الاختبار مرة أخرى عندما يوافي الامين العام مجلسنا بتقرير في نهاية الشهر . ولا يساورني شك في أن مجلسنا سيواجه هذا التحدي المقبل مواجهة فعالة وبناءة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل كندا على الكلمات الرقيقة للغاية التي وجهها اليّ .

السيد بغبني اديتو نزنغيا (زائير) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

إن اتخاذ مجلس الامن القرار ٦٧٢ (١٩٩٠) الذي يدين على وجه الخصوص الاستخدام المفرط للقوة ، أي استخدام الاسلحة المعباة بالذخيرة الحية ضد الفلسطينيين العزل ، يشكل خطوة كبيرة يتخذها المجلس صوب الاعتراف بحقوق المدنيين الفلسطينيين في وقت الحرب ، وفقا لاتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ .

ان موافقة المجلس على التوصية بالطلب الى الامين العام بايفاد بعثة لتقصي الحقائق ودراسة الحالة في الاراضي المحتلة تؤكد تصميم المجلس على عدم الاكتفاء بالادانة بل اتخاذ المزيد من التدابير ، وهو بذلك انما يبدأ مرحلة جديدة من مراحل عمله تهدف أولا الى تعزيز تدابير الحماية والامن للفلسطينيين المقيمين في أراضيهم المحتلة .

وبالتالي ، لزاما علينا أن نسلم بأن الايام الخمسة الماضية قد شهدت جهودا مكثفة من قبل الجميع وخاصة من قبل رئيسنا الذي لا يكل إضافة الى الجهود التي بذلها منسق بلدان عدم الانحياز . ويود وفدي أن يشيد بالجميع إشادة خاصة على مثابرتهم ونفاذ بصيرتهم . لقد أتاحت جهودهم امكانية التوصل الى الحل الوسط الذي اعتمده المجلس للتو بالاجماع .

ويود وفدي الذي شارك في تقديم القرار ٦٧٢ (١٩٩٠) أن يؤكد من جديد موافقته التي لا لبس فيها على قرار المجلس بايفاد بعثة من الامين العام الى الاراضي الفلسطينية المحتلة لدراسة الحالة الراهنة وتقديم ما تخلص اليه من نتائج الى المجلس قبل ٣٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ . واننا واثقون من أن هذه النتائج ستتضمن توصيات تتعلق بالتدابير المناسبة التي ينبغي للمجلس أن يتخذها في المستقبل لحماية المدنيين الفلسطينيين العزل من جميع أعمال الاعتداء والمضايقة والقتل التي تعرضوا لها في السنوات الاخيرة على أيدي قوات السلطة المحتلة لحفظ النظام .

وفي هذا الوقت الذي تمر فيه العلاقات الدولية في منعطف جديد والذي يتسم بالانفراج في العلاقات بين الشرق والغرب - على الرغم من القلق الذي لا تزال تثيره

أزمة الخليج بالنسبة للمجلس والمجتمع الدولي ، وفي الوقت الذي أوشك فيه أو تم التوصل فيه الى حل سلمي للعديد من الصراعات الاقليمية ومنها في افغانستان وكمبوديا وغيرها من المناطق ، يشعر وفدي أن الوقت قد حان لكي يتم النظر في القضية الفلسطينية باسلوب جديد وبمبادرات جديدة يمكن أن تعزز السلم في الشرق الأوسط وأن تؤدي الى ايجاد حل شامل ونهائي لهذه المسألة التي دامت قرابة ٤٥ عاما .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل زائير على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

السيد بنيالوسا (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بادئ ذي بدء أود ، سيدي الرئيس ، أن أعرب عن امتناننا لكم ولمنسق المجلس ، الممثل الدائم لماليزيا ، السفير رجالي على جهودكما الدؤوبة التي مكنتنا من التوصل الى الاتفاق .

ان مشاعر الاحباط والحزن تملأ قلوبنا في كل مرة نأتي فيها الى قاعة المجلس لبحث مسألة الاراضي المحتلة . ولا يسعنا الا أن نشعر بذلك ونحن نشهد رفض اسرائيل ، بعد ٢٣ عاما ، الامتثال لقرارات المجلس وعجز المجتمع الدولي ازاء هذه الحالة . ولهذا ، فان القرار الذي اتخذه المجلس بالاجماع هذه الليلة يمثل ، في رأينا ، خطوة هامة للغاية . ونأمل أن تكون خطوة مبدعة في تناول قضية فلسطين .

وعلى الرغم من أن القرار لا يفي بكل توقعاتنا بوصفنا بلدا غير منحاز ملتزما بالقضية الفلسطينية ، نرجو أن يصدق اعتقادنا بأن هذه بداية لمرحلة جديدة ستلزم عضوا دائما في مجلس الامن دأب على نحو تقليدي على اتخاذ موقف مخالف لذلك الذي اتخذه إزاء هذا القرار . وهذا ينبغي أن يعتبر انجازا ايجابيا .

اننا ما فتئنا ندين أعمال العنف التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني ، وندين اليوم أعمال العنف التي أسفرت عن حدوث خسائر في الارواح وإصابات يوم الاثنين الماضي . ويناشد وفدي اسرائيل مرة أخرى أن تمتثل على نحو صارم لاحكام اتفاقية جنيف الرابعة المتصلة بحماية المدنيين وقت الحرب . ونؤكد من جديد موقفنا بوجوب استناد حل النزاع العربي - الاسرائيلي الى أحكام قراري مجلس الامن

٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) اللذين سيصبحان ركيزتين للتعايش السلمي بين هذين الشعبين . ولا يمكن أن تظل الاراضي المحتلة ، بما في ذلك القدس بطبيعة الحال ، مثارا للخلافات الدولية . وينبغي عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط في المستقبل القريب تشترك فيه كل الاطراف المعنية على قدم المساواة . ولزاما علينا أن نبذل كل ما في وسعنا من أجل بلوغ هذه الغاية .

ويأمل وفدي ألا يلقى التقرير المقرر تقديمه من قبل بعثة الامين العام بمقتضى القرار الذي اعتمدتوا نفس المصير الذي تلقاه التقرير الذي اعد قبل ثلاث سنوات فيما يتعلق بالمشكلة ذاتها . ومن ثم ، ينبغي أن يحلل التقرير المقرر تقديمه تحليلا وافيا بحيث يتسنى لنا اتخاذ التدابير المناسبة .

وختاما ، ان الحالة الناشئة عن احتلال الكويت تختلف أساسا عن الحالة التي يواجهها الشعب الفلسطيني وينبغي ألا نربط بينهما . غير أنه من الصحيح أن كليهما نتيجة لاحتلال عنيف ورفض الامتثال لقرارات مجلس الامن . وان أية صيغة لحل المشكلة بين العراق والكويت ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار مشاكل الشرق الاوسط بأسره والمشكلة الفلسطينية بوجه خاص .

ونأمل ألا تكون المرة القادمة التي يتناول فيها المجلس مسألة الاراضي المحتلة لتكرار ما قلناه طوال ٢٣ عاما ، وإنما للاحتفال بظهور امكانيات تسوية المشكلة الفلسطينية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل كولومبيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

السيد تورنود (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سبق وأن أعربنا عن رد فعلنا الاولي إزاء الاحداث المفجعة التي وقعت في القدس يوم الاثنين من هذا الاسبوع . ان استخدام الذخيرة الحية ضد المدنيين العزل ، حتى اذا كان النظام العام معرضا فيها للخطر أمر غير مقبول . ويشكل سلوك قوات الامن الاسرائيلية في ٨ تشرين الاول/اكتوبر انتهاكا خطيرا للقانون الدولي .

إن رد الفعل على اطلاق النار لم يكن بطيئا في بيانات حكومتي . وحكومات عديدة أخرى .

ولما كان مجلس الامن يرد جماعيا ، فإننا نشعر بارتياح كبير لتمكننا من المشاركة في اتخاذ هذا القرار . ومهما كانت أوجه قصور نص هذا القرار ، فأهم حقيقة هي أن مجلس الامن تمكن من اتخاذ موقف من مسألة تتصل بحالة الفلسطينيين القاطنين في الاراضي الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي . ونحن نرحب بهذا الانجاز الذي تحقق إثر ظروف مفجعة .

ونرحب خاصة في هذا الصدد بأن القرار يمهد السبيل لاجراءات المتابعة في المستقبل القريب . والتقرير الذي يفترض أن يقدم الى المجلس قبل نهاية الشهر بفترة يجب أن يتيح معالجة فعّالة لمسألة تأمين الحماية للفلسطينيين المدنيين تحت الاحتلال الاسرائيلي وسلامتهم .

والقرار ، بصورة ملائمة جدا ، يطلب الى اسرائيل الوفاء بأمانة بالتزاماتها ومسؤولياتها القانونية المقررة بموجب اتفاقية جنيف الرابعة . ونحن مقتنعون بأن الحكومة الاسرائيلية وجميع الأطراف المعنية الاخرى ستمد يد التعاون الكامل الى الامين العام في تنفيذ هذا القرار وفي اجراءات المتابعة اللاحقة .

ونرى هذا القرار ، الذي اتخذ بالاجماع ، خطوة على السبيل المؤدي الى تسوية سلمية شاملة للصراع الاسرائيلي الفلسطيني .

السيد فورونتسوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان المناقشة العريضة التي جرت في مجلس الامن حول الوضع في الاراضي المحتلة بينت القلق العميق لأعضاء الامم المتحدة لا ازاء الاحداث التي وقعت مؤخرا في القدس فحسب ، بل كذلك ازاء الصراع العربي الاسرائيلي الذي لا يزال دون حل . إن عملية ايجاد تسوية في الشرق الاوسط يصيبها الركود منذ مدة طويلة .

ومن الاهمية بمكان أن نلاحظ أن هذه الاعمال الوحشية التي ترتكبها اسرائيل أدينت في بيانات أعضاء مجلس الامن وممثلي فلسطين ودول كثيرة أعضاء في الامم

المتجدة ، علاوة على ممثلي حركة عدم الانحياز وجامعة الدول العربية واتحاد المغرب العربي .

إن المطالبة العادلة بإدانة أعمال اسرائيل من قبل مجلس الامن قد تبلورت على خير وجه ، في رأينا ، في القرار الذي صوت وفدنا لصالح اتخاذه . ونشيد اشادة كبرى بالجهود التي بذلتها كل الوفود ، بما في ذلك وفد فلسطين ، الذي مكننا من اتخاذ هذا القرار الهام . ونشعر بالامتنان العميق للرئيس ، السير ديفيد هاناي ، على حكمته الواسعة وصبره في ادارة أعمالنا المتعلقة بنص القرار .

ونحن إذ نؤيد هذا القرار ، نشعر أن العنصر الرئيسي فيه هو قرار الترحيب بالارسال العاجل لبعثة من الامم المتحدة الى المنطقة لاجراء تحقيق واسع النطاق في الاحداث التي وقعت في القدس . وقد أكدت وزارة الشؤون الخارجية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في ٩ تشرين الاول/اكتوبر الحاجة الى قيام الامم المتحدة بارسال هذه البعثة ، عندما أدانت بشدة الاعمال غير المشروعة التي ارتكبتها اسرائيل في الاراضي المحتلة .

ونحن مقتنعون بأن دراسة مجلس الامن لتقرير الامين العام حول نتائج هذه البعثة ستتركز على ما يمكن تحقيقه في المستقبل لضمان أمن السكان المدنيين الذي يعيشون في الاراضي المحتلة وحمايتهم . ونأمل أن يسمح ذلك للمجلس بأن يتخذ التدابير الفعّالة اللازمة لتحقيق هذا الهدف ، وأن يناقش بجدية الطرق والوسائل الكفيلة باعطاء دافع عاجل لعملية التسوية في الشرق الاوسط .

ان الاجماع الذي شهدناه الآن من أعضاء المجلس يعزز ثقتنا في أن التسوية السلمية في الشرق الاوسط ممكنة وأنها يمكن أن تصبح في مستقبل قريب الواقع الذي ننشده منذ زمن طويل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد بيكر ينغ (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أولا أن أشكركم على القيادة التي أبديتموها بجلاء وبرهنتم عليها في توجيه أعمالنا نحو خاتمة ناجحة . واسمحوا لي أيضا أن أشكر منسق حركة عدم الانحياز ، ممثل ماليزيا ، على التفهم الذي أبداه في العملية التي مكنتنا من التوصل الى قرار أيدناه بالاجماع .

وتؤيد حكومتي هذا القرار المتعلق بالاحداث المفجعة التي جرت في القدس في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ، وتود أن تعرب عن تعازيها لاسر الاشخاص الابرياء الكثيرين والمتعبدين الذين كانوا ضحية العنف في ذلك اليوم الحزين ولاصدقائهم .

هذا الحدث ما كان يجب أن يقع . ومجلس الامن يشعر بالحزن في هذا المساء لاولئك الذين ماتوا وجرحوا ، ويدين أعمال العنف سواء الاستفزازية أو التي جاءت ردا عليها ، ويؤكد من جديد التزامات السلطة القائمة بالاحتلال ومسؤولياتها المقررة بموجب اتفاقية جنيف الرابعة . وبالاضافة الى ذلك نذكر ونؤكد ، واسمحوا لي أن أضيف أننا نفعل ذلك بصورة مناسبة وعاجلة ، ان أي حل عادل ودائم للصراع العربي الاسرائيلي يجب أن يقوم على أساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) .

وحكومتي تتفانى من أجل بذل كل ما تستطيعه لتجعل الاطراف أقرب الى سلم تفاوضي . مع ذلك نود أن نسجل بوضوح أنه يجب ألا يساء تفسير هذا القرار : إن اجراء المجلس الليلة لا يخوله أن يعالج أي موضوع يتجاوز المسائل الواردة مباشرة في هذا القرار . ومن الجلي والمؤكد أن هذا القرار يجعل من الواضح أنه لا يعالج بأي شكل وضع عملية السلم في الشرق الاوسط ؛ ولا يغير بأي حال دور الامم المتحدة في هذا الصدد . ونتوقع من بعثة الامين العام أن تبحث ملابسات حادث ٨ تشرين الاول/اكتوبر وأن تقدم تقريرا عن بحثها . ونتطلع الى استعراض ذلك التقرير .

وبالنيابة عن الولايات المتحدة ، ووفقا لهذا القرار ، أود أن أناشد جميع الاطراف أن تمارس ضبط النفس قولا وفعلا حتى يمكن للهدوء أن يعود وأن تحترم الاماكن المقدسة لجميع الاديان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الولايات المتحدة على كلماته الرقيقة للغاية .

السيد بلان (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يسرني أن مجلس الامن قد اتخذ بالاجماع قرارا شارك بلدي في تقديمه ، بعد الاحداث الخطيرة بشكل غير عادي التي وقعت في القدس .

منذ زمن بعيد لم يتمكن المجلس من اتخاذ موقف ازاء الحالة في الاراضي المحتلة ، بما فيها القدس ، ونحن نأسف لذلك . ولهذا فنحن سعداء لانه تمكن هذا المساء من التوصل الى الاتفاق على قرار ، وأود أن أشكر كل من ساهموا في تحقيق هذه النتيجة . وأود على وجه الخصوص أن أحيي التفهم والحكمة السياسية التي تحلى بها زملاؤنا من مجموعة عدم الانحياز ، والجهود الدؤوبة التي لا تكل للرئيس .

ومما لاشك فيه أن هذا النص لا يجسّد بالضبط مواقف جميع الأطراف غير أنه نص توفيقي جيد ومتين .

لقد أتيحت لي الفرصة لأذكر خلال مناقشتنا أن المجلس لم يكن بوسعه أن يخفق في الرد في ضوء الحالة المتدهورة في الأراضي المحتلة والباعثة على القلق الشديد ، بما فيها الحالة في القدس بوجه خاص . ومن هنا كنا نرغب في أن يكون المجلس مشتركا مباشرة في أي مبادرة تتخذ على مستوى الأمم المتحدة بغية تصويب هذه الحالة .

أما وقد تحقق ذلك الآن فان الفضل يعود بدرجة كبيرة إلى القرار الذي اتخذناه . إن هيبة المجلس ستتأكد وتتعزز به .

إن البعثة التي سيوفدها الأمين العام إلى المنطقة لا بد ان تمكّن المجلس ، على أساس التقرير الذي سيقدمه إليه الأمين العام ، من أن ينظر في اتخاذ التدابير المناسبة لضمان حماية الشعب الفلسطيني ولتحسين حالته . وأود أن أضيف أنه ينبغي للمجلس الالتزام بقوة بايجاد تسوية سياسية للصراع العربي الاسرائيلي الذي لم يعد هناك من يشكك في الحاحيته .

إن فرنسا من جانبها تسعى إلى تعضيد القرار الذي اتخذناه قبل لحظات والذي يشكل في هذا الصدد خطوة أولى وهامة ترحب بها فرنسا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فرنسا على الكلمات الرقيقة التي وجّهها إليّ .

السيد لي داويو (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : لقد أدان بقوة وفد الصين في بيانه خلال المداولات بشأن هذا البند من جدول الأعمال العمل الفظيع الذي ارتكبته قوات الأمن الاسرائيلية ، وهو عمل تمثّل في قتل المدنيين الفلسطينيين في ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٠ ، وطلب إلى مجلس الأمن اتخاذ إجراءات عاجلة وفعّالة على الفور .

والآن ، وبفضل الجهود الدؤوبة التي بذلها جميع الأطراف تحت قيادة رئيس المجلس فقد اتخذ أعضاء المجلس بالاجماع القرار الموجود أمامنا .

أود هنا ، سيدي ، أن أشيد إشادة خاصة بجهودكم الباهرة . كما نود أن نعرب عن تقديرنا لبلدان حركة عدم الانحياز والاطراف الاخرى التي أبدت روح التعاون . وعلى الرغم من أن هذا القرار ربما لم يف بتوقعات الجميع فقد أدان في نهاية المطاف العمل الفظيع الذي ارتكبته قوات الامن الاسرائيلية وبيّن بعض الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها حاليا . ولهذا صوّت وفد الصين لصالح القرار .

وبالنظر إلى خطورة المسألة وطابعها الملّح نرى أنه لابد أن يطبّق قرار مجلس الامن هذا تطبيقا مخلصا وفعّالا بحيث يحمل السلطات الاسرائيلية على وجه السرعة على إنهاء الفظائع التي ترتكبها وعلى التقيد بالالتزامات المنصوص عليها في اتفاقية جنيف الرابعة ، مما يضمن سلامة المدنيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وحقوقهم المشروعة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اشكر ممثّل الصين على الكلمات الرقيقة التي وجّهها إليّ .

وآلان أدلي ببيان موجز بوصفي ممثلا للمملكة المتحدة .

لو آمن أي رئيس حتى بواحد في المائة من الكلمات الرقيقة التي وُجّهت إليه لاستبد به الغرور ، لذلك كل ما أريد قوله لاعضاء المجلس هو أنني أشكرهم على تعاونهم في الايام القليلة الماضية . وما كان سيتسنى لنا التوصل الى نتيجة الاجماع غير العادي هذه على قرار في هذا المجال دون تعاون أعضاء المجلس ومرونتهم واستعدادهم للحل التوفيقي .

أود أولا أن أعبر باسم وفدي عن ارتياحنا أنه كان بالامكان اتخاذ قرار بالاجماع بشأن هذه المسألة . فلم يكن الامر كذلك في الماضي ، واعتقد أنه على الرغم مما قد يجده المرء من عيوب في جانب أو آخر من جوانب هذا القرار فإن ما يعوض عن هذا هو أنه كان قد اتُّخذ بالاجماع وأن قوة الاشارة التي يبعث بها أعظم بكثير من ذلك القصور .

يبدو لنا أن الاشارة التي يبعث بها إشارة ذات شقين . الشق الاول ، إدانة واضحة للاحداث التي وقعت يوم الاثنين الماضي واستخدام القوة المفرط الذي حدث آنذاك .

لقد كان ذلك ضروريا وفي محله . أما الرسالة الثانية وهي أطول أجلا فهي إننا نود من الامين العام أن يساعدنا على إيجاد السبل الكفيلة بتحسين حالة الشعب الفلسطيني الذي عانى الكثير . وننتظر الآن - وليس لفترة طويلة - تقديم تقريره ، وبالتاكيد لن نجد من السهولة تناول التوصيات لأن التقرير ذاته سيتطرق دون شك إلى مسائل حساسة ، غير أنني أعتقد أننا بدأنا بداية طيبة باتخاذ هذا القرار وبعد تلقينا التقرير سنتناول المسألة على جناح السرعة .

أستأنف الآن مهمتي بوصفي رئيسا للمجلس . طلب ممثل إسرائيل الكلمة . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد بين (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، نظرا لتاخر الوقت سأقصر كلمتي على البيان الصادر عن وزير خارجية بلادي كرد على هذا القرار .

تأسف إسرائيل لقرار مجلس الامن الذي أخفق في إدانة سبب الاحداث المأساوية في القدس - الهجوم العربي الذي لم يسبقه استفزاز على المتعبدين اليهود في أقدس مكان للشعب اليهودي ألا وهو حائط المبكى .

ومما يؤسف له أيضا ان مجلس الامن قد وقع في الشرك الذي نصبه صدام حسين ومؤيدو منظمة التحرير الفلسطينية الذين أوحوا بأعمال الشغب بغية تحويل الانتباه عن عدوان العراق في منطقة الخليج .

لا يمكن لهذا القرار أن يسهم في جهود استعادة الهدوء والوضع الطبيعي والسلم .

ولا يسع المرء إلّا أن يأمل في ألّا يعتبر المتطرفون العرب الذين أشاروا أعمال الشغب إن هذا القرار بمثابة إذن دولي لهم بارتكاب المزيد من العنف .

لا يوجد متكلمون آخرون على قائمتي . بذلك يكون المجلس قد انتهى من المرحلة الحالية من النظر في البند المدرج على جدول أعماله .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٠ ، يوم السبت

١٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٠